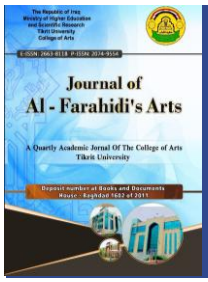

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Andalusian Sailors and Their Role in The Conquest of The Mediterranean Islands – Crete As A Model

Lecturer. Dr. Tuama Malah Noomi
Department of History, College of Arts, University of Kirkuk
Kirkuk, Iraq

البحريون الأندلسيون ودورهم في فتح جزر البحر المتوسط - إقريطش أنموذجاً

م. د. طعمه ملح نومي
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة كركوك
كركوك، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.1.12 Conference (9th) No (1) September (2024) P (143-157)

ABSTRACT

This study came to shed light on the emergence of Andalusian sailor groups, their military activities in the waters of the Levantine Sea (Mediterranean). The geographical nature of Andalusia helped its inhabitants to have natural experience in sailing, which helped to form groups of skilled sailors whose maritime centers were numerous on the eastern coast of Andalusia. Some of them were descended from seafaring families, while others were scattered individuals, and there were also common people among them. The most important characteristic that distinguished Andalusian sailors from others was the tendency towards independence; as Andalusian sailors in the beginning worked on their own account, and their centers resembled autonomous regions, except that their independence in them was weak; When the ruler's power increased or they found harassment from him, which prompted some of them to migrate and establish new centers in eastern Algeria (the Balearic Islands), and in the Moroccan Adwa, the sailors established the modern city of Ténès and Oran, the most prominent of which was their center on the island of Crete, where they established an emirate that lasted a century and a half, as well as the stronghold of Jebel Qallal or (Farkhshenit) in southern Gaul (France), whose influence extended to the heart of Europe. The roles of Andalusian sailors emerged in protecting the Andalusian coasts, and in the regular Andalusian navy since the establishment of the first regular fleet in Andalusia during the reign of Emir Abd al-Rahman al-Awsat (206-238 AH/822-852 AD), and it was represented in confronting the external dangers that threatened it.

KEYWORDS

Sea Islands, Andalusians, Crete Island, Mediterranean Sea, Seafarers

الملخص

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على نشأة جماعات البحارة الأندلسيين، ونشاطاتهم والعسكرية في مياه البحر الشامي(المتوسط) فقد ساعدت الطبيعة الجغرافية للأندلس على وجود خبرة طبيعية لدى سكانها في ركوب البحر، مما ساعد على تكوين جماعات من ملاحين مهرة كثرت مراكزهم البحرية في الساحل الشرقي للأندلس. وكان بعضهم ينحدر من أسر بحرية في حين كان بعضهم الآخر أفرادًا متفرقين، كما كان فيهم من عامة الناس، وأهم صفة ميزت البحريون الأندلسيون عن غيرهم هي النزعة الى الاستقلال؛ إذ كان البحارة الأندلسيون في بدايتهم يعملون لحسابهم الخاص، وكانت مراكزهم تشبه مناطق الحكم الذاتي، إلا أن استقلاليتهم فيها كانت تضعف؛ عندما تزداد قوة الحاكم أو يجدون مضايقات منه، الأمر الذي دفع بعضهم إلى الهجرة وتأسيس مراكز جديدة في الجزائر الشرقية (البليار)، وفي العدوة المغربية اسس البحريون مدينة تنس الحديثة، ووهران، من أبرزها مركزهم في جزيرة إقريطش التي أسسوا فيها إمارة دامت قرناً ونصف القرن، وكذلك معقل جبل القلال أو (فرخشنيط) في جنوب غالة (فرنسا) الذي امتد نفوذه إلى قلب أوروبا، وقد برزت أدوار للبحارة الأندلسيين في حماية السواحل الأندلسية، وفي البحرية الأندلسية النظامية منذ تأسيس أول أسطول نظامي في الأندلس في عهد الامير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م)، وتمثلت في التصدي للأخطار الخارجية التي هددتها.

الكلمات المفتاحية

جزر البحر، الأندلسيون، جزيرة إقريطش، البحر المتوسط، البحريون

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

تتمتع شبه الجزيرة الايبيرية بموقع جغرافي ممتاز يساعد على نشوء قوة بحرية قوية لها دور في الصراعات البحرية في مياه البحر المتوسط، وهذه الميزة ساعدت على ظهور جماعات بحرية تعمل لحسابها الخاص، مستقلة عن سلطة الحكومة الاموية في الأندلس، عرفت هذه الجماعات بـ(البحريين الأندلسيين)، وقد اتخذ هؤلاء البحريون الأندلسيون لهم عدة مراكز على الساحل الشمالي الشرقي من الأندلس بين طرطوشة وبلنسية، وكذلك في الساحل الجنوبي الشرقي من الأندلس عند موضع الذي قامت علية مرية بجانه، ومن هذه المراكز كانوا يشنون غاراتهم على السواحل الفرنجية المجاورة ، كما قام بعضهم بالاستيلاء على جزيرة إقريطش واسسوا فيها أمارة دامت قرنا ونصف القرن(٢١٠-٣٥٠هـ/٨٢٥-٩٦١م).

تكمن مشكلة البحث في نشأة وأُصول البحريين الأندلسيين، ومناطق تواجدهم، ونشاطهم البحري في البحر المتوسط ضد الفرنجة.

تبرز اهمية البحث في انه سيلقي الضوء على نشأة وأُصول جماعات بحرية اندلسية لها نشاط بحري جهادي ضد الفرنجة، فضلاً عن دورهم في حماية السواحل الأندلسية من خطر الاعداء، واقامة الامارات الاسلامية في جزر البحر المتوسط.

يهدف البحث الى التعرف على أُصول البحريين الأندلسيين، ومراكز تواجدهم، فضلاً عن دورهم الجهادي ضد الفرنجة، واقامة امارة اسلامية في جزيرة إقريطش.

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثان وخاتمة، تناول المبحثُ الاول: نشأة البحريون الأندلسيون، وتضمن مطلبين الاول: تناول فيه أُصول البحريين، ونشأتهم، وفي الثاني: مناطق تواجدهم، والمراكز التي اسسها هؤلاء البحريين، اما المبحث الثاني: فتطرق الى فتح جزيرة إقريطش، وكان في مطلبين، الاول: وصول البحريون الأندلسيون الى مصر سيطرتهم على الإسكندرية، والثاني: فتح جزيرة إقريطش.

المبحث الأول: نشأة البحريين الأندلسيين والمراكز التي اقاموها:

المطلب الأول: أُصول البحريون الأندلسيون ونشاتهم:

لم يُعر ولاة الأندلس اهتمام كبير بالقوة البحرية، وذلك لانشغالهم بفتح ما تبقى من اراضٍ في شبة الجزيرة الايبيرية برا من جهة، وكثرة الخلافات والصراعات الداخلية من جهة اخرى (عثمان، ١٩٨٣، صفحة ٦١)، وفي عهد الامارة الاموية في الأندلس التي اقامها عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخل في الأندلس سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م كذلك لم يولوا القوة البحرية الاهتمام الكافي؛ بسبب انشغالهم بالأحداث والفتن والثورات الداخلية التي امتاز بها عصرهم، ومواجهة الممالك الاسبانية في شمال شبه الجزيرة من جانب اخر (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ١٤٨).

إن طبيعة بلاد الأندلس كانت عامل اساسي في ظهور قوة بحرية فيها، تعمل لحسابها الخاص، فكون هذه البلاد شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات(البحر المتوسط من الشرق والجنوب، وبحر الظلمات (المحيط الاطلسي) من الغرب والجنوب الغربي) وهذا الموقع حتم على سكانها أن يكون لهم معرفة بركوب البحر، ودربة في اغواره، كما ان طبيعة تركيبة المجتمع الأندلسي نفسه، وما يحمله من موروث في ركوب البحر، كان عامل اخر في نشوء البحرية الأندلسية ، فمنهم عرب اليمن الذين استوطنوا الأندلس، وهؤلاء مشهورون بمعرفتهم بركوب البحر، وينسب اليهم أول اسطول عربي وكانت لهم تجارة رائجة (رفيق، ٢٠٠٩، صفحة ١٣١)، اضافة الى المولدين اهل البلاد الاسبانية الذين اشتهروا في ركوب البحر وخبرتهم بشؤونه، وقدرتهم على خوض اغواره، هذه العوامل ساعدة على تكوين جماعات بحرية تعمل لحسابها الخاص خارج سيطرة الحكومة الأندلسية عرفت باسم البحريون الأندلسيون (بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية(٧١١-١٠٣١)، ٢٠٠٠، صفحة ٢٧٢؛ سالم و العبادي، تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس، ١٩٦٩، صفحة ١٤٧).

البحريون الأندلسيون هم جماعة من البحارة الأندلسيون اختلط لديهم حب الجهاد ومحاربة اعداء الاسلام بروح المغامرة وكان جل هذه الجماعات من الأندلس، وساعد على وجودهم ان الحكومة القائمة في قرطبة قد شغلت في مشاكلها الداخلية والنزاعات مع اعدائها من الممالك الاسبانية المسيحية في الشمال لذ لم تول البحرية اهتماما كافياً (سالم و العبادي، ١٩٦٩، صفحة ١٤٨؛ المنوفي، ١٩٨٤، صفحة ٢٣٦)، فكان على هؤلاء البحريين ان يأخذوا على عاتقهم الغزو البحري ومهاجمة السواحل النصرانية، ولم يقف دور هذه الجماعات البحرية على الغزو البحري بل كان لهم نصيب في الدفاع عن سواحل الأندلس (المنوفي، ١٩٨٤، صفحة ٢٣٦).

يرى أحد المستشرقين أن معظم هؤلاء البحريين من أُصول اسبانية مولدين ومسيحين، وقلة منهم من العرب والبربر، ويستند على ذلك بأنهم اقاموا لدى أحد ابواب مدينة بجانه التي مصروها بالتعاون مع الغساسنة، تمثالا للعذراء، كما ابتنوا كنيسة (بروفنسال، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية(٧١١-١٠٣١)، ٢٠٠٠، صفحة ٢٧٢).

إنَّ ما ذهب إليه المستشرق فيه تعسف كبير بحق البحريين، فإنَّه من المستبعد أن يكون معظم البحريين من المسيحيين، والادلة على ذلك عديدة منها، إن اسماء قادة هؤلاء البحريين اسماء عربية واسلامية، فقد ذكرت لنا المصادر اسماء عربية واسلامية لرؤساء هؤلاء البحريين، منهم عرب قحطانيون من بنو سراج القضاعين، وبنو غسان القحطانيون، منهم عمر بن اسود الغساني اول والي عليهم، والذي يرجع اليه الفضل في تمصير اقليم بجانة، واسس في داخل المدينة جامعا (سعيد، ١٩٦٤، صفحة ١٥٠)، كذلك ذُكرت اسماء تدل على انها عربية مثل خشخاش بن سعيد بن اسود الغساني، ووالده سعيد بن اسود الغساني، وعبد الرحمن بن مطرف بن عبد الرحمن بن اصبغ الطائي من قبيلة طي القحطانية، واسماء ذات مدلول اسلامي، مثل عبد الرزاق عيسى، والكركرني، وابو عائشة، والصقر، وصهيب (ابن حيان ح.، ١٩٩٨، صفحة ٧٥؛ البكري، ١٩٩٢، صفحة ٧٢٦/٢)، فلو كان اغلبهم من المولدين والمسيحيين لبرز منهم قائدٌ يقود هذه الجماعات وخاصة ان تلك الفترة كانت مرتع للتعصب الديني والعرقي.

أما التمثال الذي أقامه البحريون عند بوابة بجانه، فهو محاكات لمثيله بمدينة قرطبة؛ لأنهم اتخذوا من قرطبة انموذجا احتذوا به، فجعلوا على بوابة بجانه صورة تشابه الصورة التي على باب القنطرة في قرطبة (سالم، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس، ١٩٨٤، صفحة ٢٥)، وما يؤكد ذلك قول الحميري: "وامتثلوا في ذلك ببنية قرطبة وترتيبها، وجعلوا على أحد أبوابها صورة تشاكل الصورة التي على باب القنطرة" (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٧٩)، حتى أن بروفنسال نفسه يعترف بذلك بقوله:" ... وكذلك الحال في تمثال مماثل مجهول الاسم اقيم على سبيل المحاكاة عند باب بجانه" (بروفنسال، الاسلام في المغرب والاندلس، ١٩٩٠، صفحة ٦١)، أي محاكاة للتمثال الموضوع على باب القنطرة في قرطبة، ويُذكر ان بجانه كانت فيها كنيسة صغيرة في العصر الاسلامي تابعة لمطرانية طليطلة (سالم، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس، ١٩٨٤، صفحة ٢٦)، وهذا دليل على التسامح التعايش السلمي الذي سار عليه المسلمين في الأندلس، علما ان مبدأ التسامح هو احد خصائص حضارة الاسلام في الأندلس (مام بكر، ٢٠١٨، صفحة ٣).

وهناك عامل اخر ينفي وجود المسيحيون مع البحريين الأندلسيين، وهو أن هؤلاء البحريين كان جل اهتماهم هو الغزو البحري، والجهاد ضد النصارى، ومتخذين الموانئ الاسلامية مراكز لنشاطهم، موجهين كل نشاطهم نحو سواحل البلاد النصرانية، على عكس قراصنة النصارى الذين لا يفرقون بين بلاد اسلامية وغير اسلامية (مؤنس، ١٩٩٣، صفحة ١٣٦؛ العدوي، قوات البحرية العربية في مياه البحر المتوسط، ١٩٦٣، صفحة ١٠٣)، وهذا يدل على ان نشاطهم له هدف ديني سامي، فمن غير المعقول مشاركة المسيحيين في هذه الحملات ضد بنو دينهم، كما انه لم يذكر أي نشاط لهؤلاء البحريين ضد السواحل الاسلامية في المغرب والأندلس وحتى سواحل البحر المتوسط الشرقية، بل اتخذوا الموانئ الاسلامية ملجأ لهم عند تعرضهم الى خطر، وبنفس الوقت كانوا حماة لهذه السواحل.

وضمت هذه الجماعات الى جانب المجاهدين في سبيل الله عناصر من الزعماء المغامرين، ومن الهاربين من الأندلس أو غير الراضين عن الامارة الاموية، والطامعين في الغنائم والاسلاب (الشيخ، ١٩٨١، صفحة ١٨٦)، - وهؤلاء لا يشكلون ألاَّ نسبة ضئيلة من البحريين الأندلسيين والغالب هم المجاهدين في سبيل الله-، وكانت الصفة الغالبة لهؤلاء البحريين صفة الجهاد في سبيل الله وطلب الثواب بمحاربة أعداء الإسلام، ومن هنا تمتعوا بعطف الامارة الاموية في الأندلس وتأييدها، على الرغم انهم لا يرتبطون بحكومة قرطبة باي صفة رسمية.

قام هؤلاء البحريون بغزو السواحل المسيحية لحسابهم الخاص اعتمادا على مواردهم الخاصة في تجهيز حملاتهم (عنان، ١٩٩٧، صفحة ٤٦٦/١)، ومما جعل هؤلاء البحريين الأندلسيين موضع رعاية حكومة قرطبة وعطفها أنها كانت تعتمد عليهم في حماية سواحلها (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٧٩)، وتعهد اليهم قيادة الاساطيل وإدارة شؤونها، في كثير من الأحيان، يقول في ذلك ابن القوطية:" واستعد الأمير عبد الرحمن بن الحكم فأمر بإقامة دار صناعة بإشبيلية وأنشأ المراكب وأستعد برجال البحر من سواحل الأندلس فألحقهم، ووسع عليهم، فاستعد بالآلات والنفط" (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٨٢)، وان غزوات هؤلاء البحريين كانت تشغل الاساطيل غير الإسلامية عن مهاجمة السواحل الأندلسية، لانشغالهم بمجابهة هؤلاء البحريين، وادت بلا شك هذه الغزوات الى اضعاف موارد الدول المعادية وقوتها الحربية (العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، د. ت، صفحة ٢٤٨).

المطلب الثاني: مناطق تواجد البحريين الأندلسيين والمراكز التي انشؤها:

كان تواجد البحريين الأندلسيين على طول السواحل الأندلسية والمغربية، ففي الساحل الشمالي الشرقي للأندلس كان لهم تواجد من طركونة ثم طرطوشة الى بلنسية، وكان لهم هناك رباطات ومراسي ودور صناعة، وتزعمَّ هذه الجماعات هناك أمير سرقسطة الواقعة شمال شرق إسبانيا (ابراهيم، ٢٠٢٣، صفحة ١٢٦)، وكانوا يشنون غزواتهم ضد الكارولنجيين منها، (لويس، د. ت، صفحة ٢٣٦؛ العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، د. ت، صفحة ١٣٣)، كما لهم مراكز أخرى على الساحل الجنوبي الشرقي للاندلس، ومن اهم هذه المراكز مرسى اشكوبرش الواقع في خليج قرطاجنة الخلفاء، ومرية بجانة (العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، د. ت، صفحة ١٣٤)، ومع مرور الوقت أصبحت هذه الجماعات البحرية تتمتع باستقلال ذاتي مكونةً اشبه ما تكون بالجمهورية البحرية كانت تعمل بالتجارة والغزو البحري لحسابها الخاص، وكذلك حراسة السواحل الأندلسية من الغزو النورماني، وتولى إدارة هذه الجماعات البحرية بيوتات عريقة كأسرة بني سراج القضاعية اليمنية، وبني اسود الغسانيين، وبني رماحس (سالم، أسرات من قادة البحر الاندلسية في العصر الاسلامي، ١٩٩١، صفحة ٥٩٣).

وقد اعتمد الامويون في الأندلس على جماعة من البحريين اليمنيين في حراسة السواحل الأندلسية من الخطر النورماني، فانزلوا جماعة من بني سراج القضاعين في السواحل الشرقية للأندلس عند بلدة بجانة، واسندوا اليهم حراسة ما يليهم من البحر وحفظ الساحل، وسمي هذا الإقليم ارش اليمن أي اعطيتهم، وكانت بجانة اهم قاعدة لهم في هذا الإقليم لما تتمتع به من موقع حصين وارض خصبة عند مصب وادي بجانة، وكان زعيم هؤلاء البحريين في إقليم بجانة هو عمر بن اسود الغساني، الذي يعود اليه الفضل في تمصير بجانة وأنشأ فيها جامعاً، كما اقام بنو سراج برجا للحراسة بالقرب من مصب وادي بجانة فوق المرتفع الذي تقوم عليه قصبة المرية (سعيد، ١٩٦٤، صفحة ١٩٠/٢؛ الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٧٩).

كما اعتمد الامويون في الأندلس على جماعات بحرية اندلسية من المولدين والبربر من اهل الأندلس كانوا يتواجدون في الساحل الشرقي للاندلس، حيث كانوا ينزلون مرسى اشكوبرش الواقع في خليج قرطاجنة الخلفاء بجوار العناصر اليمانية، وكانت لهم فيها مراسي ورباطات ودور صناعة كما ذكرنا سابقا (البكري، ١٩٩٢، صفحة ٧٥٥/٢؛ بورمة و بوباية، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، صفحة ١٢٧).

وفي سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م نزل جماعة من البحرين في بلدة بجانة مجاورين للعرب اليمانية من بني سراج بعد استأذانهم وملاطفتهم بالهدايا والتحف الثمينة التي كانوا يحصلون عليها من غزواتهم، وشكلوا معهم اتحاد يشبَّه بالجمهورية البحرية ضم أرش اليمن ومراسيه ومحارسه لمواجهة أي خطر بحري عليهم (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٨٠؛ عباس، ١٩٧٠، صفحة ٩)، وقد اهتم هؤلاء البحريون مع بني سراج القضاعين بتمصير بجانة وتعميرها، واحاطوها بسور وازدهرت في عهدهم حتى أصبحت مدينة كبيرة زاهرة، وعندما تكاثر الناس وازدحمت بجانة طلبوا من الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م) السماح لهم بالتوسع حولها فأذن لهم، فقاموا بتوسيع رقعتها بضم القرى المجاورة مثل حصن برشانة المنيع في الشمال وحصن ناشر في الشرق وحصون الحمه والخابية وبني طارق في الغرب، وامتها الناس من كل جهة، وانتشر الأمان فيها حتى ان المسافرين كانوا يضعون امتعتهم ورحالهم بالأسواق والشوارع بلا حراسة فلا يضيع منها شيء (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٨٠؛ حتامله، ١٩٩٩، صفحة ٢١٠)، وكان اول والي عليهم في عهد الأمير محمد الأول (٢٣٨-٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م) عمر بن اسود الغساني، وفي عهد الأمير عبد الله تولى امارة بجانة عبد الرزاق بن عيسى الذي عرف بتشدده مع الأشرار، فساد الامن فيها، وشهدت استقرار كبيرا في عهده، وكان اخر والي من البحريين هو عبد الرحمن بن مطرف الطائي، وظلت بجانة شبه مستقلة حتى سنة ٣١٠هـ/ ٩٢٢م وفيها قام الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢- ٩٦١م) بإعادة أهلها للخضوع الكامل للدولة ، يقول في ذلك ابن حيان:" وفي هذه الأيام صار أهل بجانة البحريين إلى الطاعة والانحياش إلى ظل الجماعة والتحكم في أنفسهم، ووالوا بذلك كتبهم ورسلهم، فانعقد أمانهم، وقدرت مغارمهم، وولي الناصر لدين الله أحمد ابن ابي طالب الاصبحي القرطبي ببلدهم" (ابن حيان ح.، ١٩٧٩، صفحة ١٨١) واصبح محمد بن رماحس واليا عليها سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م ولم يكن من البحريين ايضا (الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٨٠؛ العذري، ١٩٦٥، صفحة ٨١).

واتخذ البحريون الأندلسيون من الجزائر الشرقية (البليار) قواعد لهم، والتي تم فتحها على يد رجل من اهل الأندلس يدعى عصام الخولاني من قبيلة خولان اليمانية سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م وكان معظم رجال الاسطول الذي فتح هذه الجزر من المطوعة والمرابطين، مما يدل على مشاركة البحريون الأندلسيون في هذا الفتح، وقد اتم عصام الخولاني فتح الجزر وبنى فيها المساجد وحكمها باسم الأمير عبدالله بن محمد (مؤنس، ١٩٩٣، صفحة ١٢٢؛ المنوفي، ١٩٨٤، صفحة ٢٣٦)، وكانت تنطلق منها الحملات على سواحل فرنسا، لاسيما إقليم بروفانس، ففي سنة ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م هاجم البحريون ثغر مرسيليا وما جاورها، وعادوا بمغانم واسلاب كثيرة، ثم عاد البحريون الأندلسيون إلى مهاجمة سواحل بروفانس مرة أخرى ونفذوا إلى نهر الرون واقتحموا مدينة آرل (رينو، ١٩٨٤، صفحة ١٣٨).

وقام البحريون الأندلسيون امارة اسلامية على الاراضي الاوربية، ففي سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م نزل عشرون بحارا اندلسيا السواحل الجنوبية لبلاد غالة(فرنسا حاليا)، ونزولوا في ساحل خليج سان – تروبية من إقليم البروفانس واستطاعوا من احتلال قرية قرب هذا الخليج تسمى فراكسينتوم، واستمروا في التوغل الى الشمال حتى وصلوا منطقة جبلية تعرف بالمصادر العربية جبل القلال (الاصطخري، د. ت، صفحة ٥١؛ الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٢٧٣/١؛ صفي الدين، ١٤١٢، صفحة ١٢٦/١)،الذي يقع على الحدود بين بروفانس وإيطاليا، ويتميز هذا الجبل بالحصانة اذ يطل من جهة على البحر المتوسط، ومن جهة أخرى تحيط به غابات كثيفة يتعذر اجتيازها، والمنفذ الوحيد الذي يؤدي اليه هو طريق ضيق يسهل مراقبته والتحكم به، هناك اقام البحريون الأندلسيون امارة إسلامية استمرت بضع سنين (٢٧٤ – ٣٦٣هـ/ ٨٨٧- ٩٧٣م) عرفت عند المؤرخين المسلمين بدولة جبل القلال (الاصطخري، د. ت، صفحة ٥١؛ ابن حوقل، ١٩٣٨، صفحة ٢٤٠/١؛ مؤنس، ١٩٩٣، صفحة ١٢٨؛ سيسالم، ١٩٨٤، صفحة ١٠٩)، ويسمي ابن حيان هذا المعقل باسم فرخشنيط وهو تعريب لاسمه اللاتيني فراكسنتيوم (ابن حيان ح.، ١٩٧٩، صفحة ٤٥٤)، وما ان استقر هؤلاء البحريون الأندلسيون في هذا المعقل حتى ارسلوا الى إخوانهم البحريون في الأندلس وجزر البليار وافريقيا يدعونهم

للالتحاق بهم والإقامة معهم في موطنهم الجديد، وما هي الا بضع سنين حتى امتلأت تلك الأرض بالحصون، ومن أهم هذه الحصون حصن فراكسينتوم (رينو، ١٩٨٤، صفحة ١٥٣)، وقد عم هذا الاسم أكثر من حصن في منطقة نفوذهم، وكان يشرف على أمارة جبل القلال عامل يسمى قائد فرخشنيط تابع إداريا لعامل جزر البليار الذي بدوره يتبع لأمير قرطبة (ابن حيان ح.، ١٩٧٩، صفحة ٤٥٤؛ ابن حوقل، ١٩٣٨، صفحة ٢٠٤/١).

كما اقام البحريون الأندلسيون مراكز لهم في السواحل المغربية، حيث كانوا يترددون بسفنهم في كل عام بين شواطئ المغرب والأندلس فيقضون فصل الشتاء في المغرب وفصل الصيف في الأندلس، واسسوا لذلك مدن عديدة في المغرب، منها مدينة تنس الحديثة، التي انشأها البحريون سنة ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م منهم الكركري وابو عائشة والصقر وصهيب، وسكنها فريقان من الأندلسيين من اهل تدمير والبيرة، ثم انتقل اليها بربر ذلك الإقليم للسكن فيها وأستأذنوا البحريين في ان يتخذوها سوقا ودار سكنى مقابل تقديم العون وحسن المجاورة والعشرة، فأجابوهم الى ذلك، وانتقل البربر الى القلعة واستقروا بها، وانتقل إليهم من جاورهم من أهل الأندلس (البكري، ١٩٩٢، صفحة ٧٢٦/٢؛ الحموي، ١٩٩٥، صفحة ٤٨/٢).

وكان لهم مراكز اخرى على الشواطئ المغربية وهي مدينة وهران فقد أسسها البحريون وعلى راسهم محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون بالاشتراك مع قبيلتي نفزة وبني مسقن المغراويتين من البربر المجاورتين للمدينة سنة ٢٩٠هـ/ ٣٠٩م حيث كانوا ينزلون مرسى وهران قبل بناء المدينة (البكري، ١٩٩٢، صفحة ٧٣٨/٢؛ الحميري، ١٩٨٠، صفحة ٦١٢).

وكان للبحريين الأندلسيين نشاط بحري تجاري يتمثل بنقل ما تنتجه الأندلس من منتجات زراعية وسلع وبضائع الى المغرب، ونقل ما ينتج في المغرب الى الأندلس (سالم و العبادي، تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس، ١٩٦٩، صفحة ١٤٩؛ ابو الفضل، ١٩٩٦، صفحة ٣٤)، الا ان جل اهتمامهم كان الغزو والجهاد البحري، والصفة الغالبة على هؤلاء البحريين هو الجهاد وطلب الثواب بمجابهة أعداء الاسلام، وكانت معظم حملاتهم تتجه الى جزر البحر المتوسط الغربية وقليل منها كان الى جزره الشرقية، ولم تكن هذه الغزوات تفرق بين ما كان يخضع لبيزنطة او يخضع للفرنجة، غير ان معظم غزواتهم اتجهت الى سواحل فرنسا الجنوبية (الشيخ م.، ١٩٨١، صفحة ١٨٥؛ المنوفي، ١٩٨٤، صفحة ٢٣٨)، ويرجع بداية اشتغالهم بغزو سواحل فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزر البحر المتوسط الى بداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، ويجب ان نشير الى ان هذه الغزوات التي كان يقوم بها البحريون الأندلسيون لم تكن بموافقة رسمية من الحكومة الاموية في الأندلس، انما بوحي من انفسهم، وكانوا يعتمدون على جهودهم ومواردهم الخاصة (عنان، ١٩٩٧، صفحة ٤٦٦/١)، وقد بدأت هذه الغارات سنة ١٨١هـ/ ٧٩٨م على جزر البليار التي تخلت آنذاك عن تحالفها مع بيزنطة، ولجأت الى الكارولنجيين لحمايتها، ففي سنة ٨٠٦هـ/ ١٩٠م هاجم جماعة من البحريين جزيرة كورسيكا، وانزلوا بالأسطول الفرنجي الذي ارسله بيبن بن شارلمان ملك إيطاليا لقتالهم هزيمة كبيرة، وعادوا بكثير من الغنائم والسبي، وبعد عامين غزا البحريون الأندلسيون جزيرة سردانية لكن أهلها تصدوا لهم واجبروهم على الخروج منها وفي سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م قام البحريون الأندلسيون بحملة بحرية على نيس وشفيتافكيا وكورسيكا، واسروا وغنموا، على الرغم من خسارتهم ثمانية سفن إسلامية بمن فيها من بحريين، وقد انتقموا لذلك فأغاروا على نيس وبروفانس (رينو، ١٩٨٤، صفحة ١٢٥؛ لويس، د. ت، الصفحات ١٦٢-١٦٤).

كما كان لمجاهدي امارة جبل القلال نشاط بحري كبير في المناطق التي تم السيطرة عليها، ويذكر أنهم فرضوا سلطانهم على الجهات القريبة، وقاموا بغارات متعددة على المناطق المجاورة لهم، جعلت منهم سادة تلك البقاع، ووصلت لديهم القوى انه لجأ اليهم بعض الامراء المتنافسين في تلك الناطق يستظهرون بعضهم ضد بعض، وبلغت شدة هجمات البحريون الأندلسيون في تلك النواحي أنها قطعت الصلة بين فرنسا وإيطاليا، وسيطر البحريون على جميع ممرات الالب، ولم يسمحوا لاحد بالمرور إلا باذن منهم، بعد دفع رسوم معينة، وبذلك اصبح البحريون المسلمون سادة منطقة جبال الالب، الممتدة بين فرنسا وإيطاليا وسويسرا، وفرضوا

رسوم على القوافل المارة عبر تلك الممرات، سواء كانت قوافل تجارية، ام قوافل حجاج ذاهبين الى روما (رينو، ١٩٨٤، صفحة ١٥٦؛ طرخان، ١٩٦٦، صفحة ٢٢٠)، ومما ساعد البحريين الأندلسيين على تحقيق النجاح الكبير في هذه المناطق، ما كانت تتحلى به هذه الجماعات من الشجاعة و الجراءة والاقدام، والكفاءة العالية في اختيار المواقع المناسبة لإقامة معسكراتهم، واتباع خطط حربية قائمة على أسلوب الكر والفر، وقيامهم بالغارات السريعة الخاطفة، واتقانهم حرب الجبال، ومما ساعد على تحقيق هذه الانتصارات كذلك ما ذاع عن قوتهم وشدة باسهم، مما القى الرعب في قلوب اعدائهم، حتى وصفهم احد الكتاب المعاصر لهم قائلا: " إن واحدا منهم يهرب امامه ألف رجل، وأثنان يحملان على فرار الفي رجل" (رينو، ١٩٨٤، صفحة ١٥٤).

وشارك البحريون الأندلسيون الاغالبة في فتح جزيرة صقلية، ففي سنة ٢١٤هـ/ ٨٢٩م نزل بصقلية اسطول مكون من ٣٠٠ سفينة من البحريين الأندلسيين بقيادة اصبغ بن وكيل الهواري المعروف بفرغلوش، وقاموا بالاستيلاء على ميناء بالرمو وميناء ميناو، وكان البيزنطيون قد فرضوا حصار على الاغالبة في مدينة ميناو، فاستطاع البحريون من فك هذا الحصار ودخلوا المدينة بعد الاتفاق مع الاغالبة على ان تكون القيادة لفرغلوش (ابن عذاري، ١٩٨٣، صفحة ١٠٤/١؛ ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ٢٥٤/٤).

كما كان لهؤلاء البحريين الأندلسيين مغامرات في بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) لكشف غياهبة، ففي منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، فذكر ان خشخاش بن سعيد بن اسود الغساني ركب مراكب مع جماعة من اهل الأندلس وأبحروا في بحر الظلمات، وغابوا مدة ثم عادوا محملين بكنوز ثمينة، وأخبار مشهورة (المسعودي، ١٩٨٨، صفحة ١٣٥/١؛ البكري، ١٩٩٢، صفحة ٢٠٣/١).

كما كان للبحريين الأندلسيين نشاط في شرق البحر المتوسط من خلال فتحهم لجزيرة إقريطش سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م بعد خروجهم من الإسكندرية، واقاموا هناك امارة اندلسية استمرت زهاء القرن والنصف قرن، وسوف نتناولها بالتفصيل في الصفحات التالية.

المبحث الثاني: وصول البحريون الأندلسيون الى مصروفتح جزيرة إقريطش:

المطلب الأول: وصول البحريون الأندلسيون الى مصروسيطرتهم على الإسكندرية:

وصل الى الإسكندرية في مطلع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي جماعة من البحريين الأندلسيين من اهل حي الربض في قرطبة، بعد فشل ثورتهم التي قامت هناك ضد الأمير الاموي في الأندلس الحكم بن هشام بن عبد الرحمن (١٨٠-٢٠٦هـ/ ٧٩٦-٨٢٢م) بتحريض من فقهاء المالكية سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م على ارجح الروايات، والتي قمعها بكل عنف وقسوة، فقام بصلب ثلاثمائة من زعماء الثورة، وقام بهدم منطقة الربض حتى صار مزرعة، ونفى من تبقى من اهله الى خارج قرطبة، وامهلهم ثلاث أيام، ومن يبقى بعد المهلة المقررة يتعرض للقتل (ابن حيان ح.، ٢٠٠٣، صفحة ١٤٠؛ ابن الابار، ١٩٨٥، صفحة ٤٥/١)، فتفرق اهل الربض، فمنهم من توجه الى المغرب واستقروا في مدينة فاس واتخذوا فيها حيا على ضفة الوادي، عرف بحي الأندلسيين، ومنهم من ذهب الى طليطلة وكان أهلها مخالفين للأمير الحكم الربضي، وابحر جماعة منهم نحو شرق البحر المتوسط، والنزول بساحل مدينة الإسكندرية ، وكان عددهم حوالي خمسة عشر ألفا عدا النساء والأطفال على ارجح الاقوال، وكان خروجهم لعشر بقن من شهر رمضان سنة ٢٠٢هـ/ الأول من نيسان ٨١٨م (ابن القوطية، ١٩٨٩، صفحة ٦٩).

شارك البحريون الأندلسيون في الاحداث والاضطرابات التي كانت تضرب مصر عامة ومدينة الإسكندرية خاصة، جراء الفتنة بين الأمين والمأمون أولاد الخليفة العباسي هارون الرشيد، فيُذكر أن والي مصر المطلب بن عبد الله الخزاعي أراد أن يضع حدا لهذه الاضطرابات، فاسند ولاية الإسكندرية الى عمر بن عبد الملك المعروف بعمر بن هلال، وبعد ثلاثة اشهر عزله عنها، وولى عليها أخيه الفضل بن عبد الله الخزاعي، لعل سبب عزله يعزبإلى أنه لم يحسن ادارتها، ولم يستطع تحقيق الامن والاستقرار فيها، فضلا عن عدم إيقاف هجمات قبيلتي لخم وجذام عليها، فحقد ابن هلال على المطلب، وتحالف مع ثائر اخر - كان طامعا بولاية مصر- في تنيس

هو عبد العزيز الجروي، فكتب الجروي الى ابن هلال بالوثوب على الإسكندرية وإخراج الفضل منها، والدعاء له بها (الكندي، ٢٠٠٣، صفحة ١٢٠؛ المقريزي، ١٤١٨، صفحة ٣٢٠/١)، فرأى عمر بن هلال أنه لا يستطيع وحده القيام بهذا الامر، فاستعان بالبحريين الأندلسيين الذين قد وصلوا الى سواحل الإسكندرية، ولم يتردد الأندلسيون في تلبية طلبه، فتحالفوا معه، واستطاع أن يخرج واليها الفضل بن عبد الله ويدعو للجروي بالإسكندرية، الا ان اهل الإسكندرية استاءوا من تدخل البحريين الأندلسيين فثاروا ضدهم وأخرجوهم من الإسكندرية الى مراكبهم، وعاد الفضل الى حكم الإسكندرية (الكندي، ٢٠٠٣، صفحة ١٢١؛ كاشف، ١٩٩٤، صفحة ١٦٧).

ولما انتصر السري ابن الحكم على المطلب بن عبد الله سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥ م وولي مصر بإجماع الجند، سار عمر بن هلال الى الإسكندرية واخرج منها واليها ابي بكر بن جناة ودعا للجروي بها، فلما علم البحريون الأندلسيون بولاية ابن هلال على الإسكندرية قدموا اليها، وطلبوا الإقامة في ارضها بدل البقاء في مراكبهم، فاحتك البحريون بالسكان فحدث بعض المفاسد، فامر ابن هلال بإخراجهم من بر الإسكندرية الى مركبهم، فادى هذا الى حقد البحريين على ابن هلال، واصبحوا يتحينون الفرص للإيقاع به، وفي ذلك الوقت ظهر في الإسكندرية طائفة تعرف بالصوفية (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ويعارضون السلطان في امره، وتولى الزعامة عليهم رجل منهم يقال له أبو عبد الرحمن الصوفي (الكندي، ٢٠٠٣، صفحة ١٢٣)، فتحالف البحريون مع الصوفية، وتقووا بقبيلة لخم وكانت اقوى قوة في ناحية الإسكندرية في ذلك الوقت، ثم ساروا الى عمر بن هلال وحاصروه، وبعد قتال عنيف، استطاعوا من قتله في ذي القعدة سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م، وبعد مقتل ابن هلال وقع خلاف بين البحريين وقبيلة لخم أدى الى اندلاع الحرب بينهم فانتصر البحريون على اللخميين، ودخول الإسكندرية عنوة في ذي الحجة سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥م وولوا عليهم أبا عبد الرحمن الصوفي، الا ان الأحوال في الإسكندرية اضطربت في عهد الصوفي وعم القتل والنهب، وساد الفساد، فعزله البحريون وولوا مكانة رجل منهم يعرف بالكناني (الكندي، ٢٠٠٣، صفحة ١٢٣؛ المقريزي، ١٤١٨، صفحة ٣٢١/١) وهكذا سيطر البحريون الأندلسيون على الإسكندرية واقاموا بها حكومة مستقلة عن مصر، اشبه ما تكون جمهورية اندلسية مستقلة (كاشف، ١٩٩٤، صفحة ١٦٩).

استمر حكم البحريون الأندلسيون للإسكندرية حوالي عشر سنوات، الى ان قدم عبد الله بن طاهر الى مصر، الذي نجح في اخماد الثورات هناك، وإعادة سيطرة بغداد عليها، ثم توجه الى الإسكندرية في ربيع الأول سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م وحاصر المدينة قرابة أسبوعين، فاستسلمت المدينة، وطلب أهلها الأمان، وصالح البحريون على أن يخرجوا من الإسكندرية حيث احبوا خارج حدود الخلافة العباسية، على شرط أن لا يأخذوا معهم أحدا من مصر ولا عبدا، ولا ابقا، وإن فعلوا فقد حلت له دمائهم (الكندي، ٢٠٠٣، صفحة ١٣٧) واختاروا مقرهم الأخير إقريطش التابعة للبيزنطيين (المقريزي، ١٤١٨، صفحة ٣٢١/١؛ العدوي، إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين، ١٩٥٠، صفحة ٤٥)

على الرغم من اجماع عدد كبير من المؤرخين المسلمين القدامى على أن من سيطروا على الإسكندرية، وحكمها أكثر من عشر سنوات (٢٠١-٢١٢هـ/ ٨١٦-٨٢٧م) ثم فتحوا جزيرة إقريطش هم ثوار حي الربض بقرطبة الذين قاموا بثورة ضد الأمير الاموي الحكم بن هشام سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م، الا ان بعض الباحثين المحدثين يرون أن البحريين الأندلسيين الذين قدموا الى الإسكندرية وشاركوا في احداثها، ثم سيطروا عليها، وانفردوا في حكمها ليسوا ثوار حي الربض الأندلسي، انما هم غزاة بحريين، وان الغزو كان صنعتهم، ويستندون بذلك على ان ثورة الربض حدثت في سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م، بينما شارك البحريون الأندلسيون في احداث الإسكندرية سنة ١٩٩هـ/ ٨١٤م، وهذا يعني انهم كانوا غزاة بحريين، وما يؤيد هذا الرأي ما ذكره الكندي بقوله: " وكانت بالإسكندرية مراكب الأندلسيين، قد قفلوا من غزوهم فنزلوا الإسكندرية ليبتاعوا ما يصلحهم، وكذلك كانوا على الزمان، وكانت الأمراء يمنعونهم من دخول الإسكندرية إنما كان الناس يخرجون إليهم فيبايعونهم"

(الكندي، ٢٠٠٣، صفحة ١٢١)، ويُذكر ان هؤلاء البحريين كان نزولهم برمل الإسكندرية ليبتاعوا ما يصلحهم، وهذا كان ديدنهم في كل غزوة، وكانت الامراء تمنعهم من دخول الإسكندرية، وانما كان الناس يخرجون إليهم فيبايعونهم (المقريزي، ١٤١٨، صفحة ٣٢٠/١) ، يفهم من الذي سبق ان البحريين الأندلسيون كانوا معتادين على النزول بمياه الإسكندرية للتزود بالمؤن والاقوات، وما يحتاجونه، وكذلك يبيعون ما غنموه من غزوتهم، وكان لا يسمح لهم بالنزول الى بر الإسكندرية، وانما كان الناس يخرجون إليهم للمتاجرة ، وكان هذا قبل وقوع ثورة الربض، والمرجح ان من سيطر على الإسكندرية بعد الاحداث التي وقعت فيها هم البحريون الأندلسيون الذين اعتادوا على النزول بساحلها، وعندما قدم اهل الربض الى الإسكندرية كانت تحت سيطرت إخوانهم البحريون الأندلسيون فانضموا اليهم، وشاركوا في الاحداث التي مرت بها المدينة، ثم رحلوا جميعا الى جزيرة إقريطش وفتوحها، وما يؤيد ذلك قول الطبري: " فلما دخل عبد الله بن طاهر بن الحسين مصر، أرسل إلى من كان بها من الأندلسيين، وإلى من كان انضوى إليهم، يؤذنهم بالحرب إن هم لم يدخلوا في الطاعة" (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٦١٣/٨)، ويعني بـ(من كان انضوى إليهم) هم الربضين انضموا الى إخوانهم البحريين وشاركوهم في احداث الإسكندرية، وبذلك يكون فاتحي إقريطش هم خليط من الغزاة البحريين الأندلسيين وثوار الربض في الأندلس.

المطلب الثاني: فتح جزيرة إقريطش:

ارتبطت جزيرة إقريطش أرتباطا وثيقا بالأندلس منذ الفتح الإسلامي لها، حتى زوال السيطرة الإسلامية عنها، وما يؤكد ذلك أن بعض الإقريطشيين اختاروا الرجوع الى الأندلس بعد سقوط الجزيرة بيد البيزنطيين سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م (المراكشي، ٢٠٠٦، صفحة ٢٥؛ زيدان، ٢٠٠٦، صفحة ٣٠١).

وإقريطش هي احدى الجزر الواقعة على البحر المتوسط، ورابع اكبر جزره، مستطيلة الشكل (ابن خلدون، ١٩٨١، صفحة ٨٥/١) يبلغ طولها من الشرق الى الغرب حوالي ثلاثمائة وخمسون ميلا، وعرضها حوالي مائة ميلٍ (الادريسي، ١٩٨٨، صفحة ٦٤٠/٢) وقد امتازت ارضها بالخصوبة وتنوع محاصيلها الزراعية، وتوجد فيها الغابات الكثيفة الأشجار، فأصبحت مصدرا هاما للأخشاب، وتكثر فيها الاشجار المثمرة والفواكه والحبوب كالقمح والشعير (الزهري، ١٩٦٠، صفحة ١٣٢) وتربى بها الحيوانات كالماعز، وينتج فيها العسل والاجبان التي تصدر الى مصر، وارضها غنية بالمعادن كالذهب والفضة والحديد والنحاس (القلقشندي، ١٩٨٧، صفحة ٣٥٢/٥)، ولجزيرة إقريطش أهمية إستراتيجية كبيرة فهي تقسم بحر ايجة الى قسمين وتتحكم فيهما مما أعطاها السيادة والمركزية على سواحل بحر ايجة (العدوي، قوات البحرية العربية في مياه البحر المتوسط، ١٩٦٣، صفحة ١٠٨).

كانت المحاولات الأولى لفتح جزيرة إقريطش سابقة لهجرة البحريين الأندلسيين اليها وفتحها، فكانت المحاولة الأولى لغزو الجزيرة سنة ٥٤هـ/ ٦٧٤م بقيادة جنادة بن ابي أمية الأزدي، الا ان هذه المحاولة فشلت بسبب غرق جزء من اسطوله، وكانت في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٧٩م)، وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) فتح بعضها، وفي خلافة الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م) غزاها حميد بن معيوف الهمداني سنة ١٩٣هـ/ ٨٠٩م، الا ان هذه المحاولات بائت بالفشل (البلاذري، ١٩٨٨، صفحة ٢٣٤)، فكان فتح الجزيرة النهائي على يد البحريين الأندلسيين الذين اخرجهم قائد الخليفة العباسي المأمون (١٩٣-٢١٨هـ/ ٨٠٨-٨٣٢م) عبد الله بن طاهر من مصر سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م بعد أن حاصر الإسكندرية قرابة الأسبوعين، فاستسلمت المدينة، فأضطره البحريون على ان يعقدوا صلحا مع ابن طاهر، فصالحهم على الخروج الى أي وجه يرونها خارج حدود الخلافة العباسية، بشرط ألا يأخذوا معهم أحدا من اهل مصر، ولا عبدا، ولا آبقا، فان خالفوا الشروط حلت له دماؤهم، فوقع الاختيار على جزيرة إقريطش التابعة للبيزنطيين (الطبري، ١٩٦٧، صفحة ٦١٣/٨؛ فازيليف، د. ت، صفحة ٥٤)، ويُذكر ان ابن طاهر صالح البحريين الأندلسيين على التخلي عن الإسكندرية مقابل مال دفعه لهم وخيرهم في النزول باي جزر شاءوا من

جزائر البحر المتوسط، فاختاروا جزيرة إقريطش (ابن الابار، ١٩٨٥، صفحة ٤٥/١)، وكانوا بقيادة أبو حفص عمر بن عيسى بن شعيب البلوطي المعروف بأن الغليظ (البلاذري، ١٩٨٨، صفحة ٢٣٤) وقيل شعيب بن عمر بن عيسى (Placeholder66صفحة ١٠١/٢) من اهل قرية بطروش من فحص البلوط المجاور لمدينة قرطبة الأندلسية (الحميدي، ١٩٦٦، صفحة ٣٠١).

ولعل سبب اختيار هذه الجزيرة يرجع الى معرفة البحريين الأندلسيين السابقة بها عندما كانوا مسيطرين على الإسكندرية، وكانوا يشنون الغارات البحرية على جزر البحر المتوسط وما يؤكد ذلك ما ذكره ابن المقفع بقوله:" دخل الى إسكندرية قوم ومعهم شيء كثير من جزاير الروم يسمون الأندلسيين واقاموا على هذه القضية من مصر الى جزاير الروم ينهبون ويجيبون السبي النصارى الى إسكندرية ويبيعونهم كالعبيد" (ابن المقفع، ٢٠١٢، صفحة ٦٤/٤)، كما ذكرت المصادر الاوربية أن البحريين الأندلسيين اغاروا على جزيرة إقريطش اكثر من مرة عندما كانوا في مصر، ففي سنة ٢١١هـ/ ٨٢٦م أغارت عدة سفن من الإسكندرية على جزيرة إقريطش وعادت محملة بكثير من الغنائم والأسرى بعد ان عرفت المكان معرفة دقيقة (فازيليف، د. ت، صفحة ٥٥؛ اماري، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣٥/١)، فضلا عن ذلك فان إقريطش كانت تابعة آنذاك للإمبراطورية البيزنطية، و كانت بيزنطة تعاني من مشاكل داخلية وخارجية، مثل الحروب الاهلية، كما كان هناك صراع مذهبي حاد في الإمبراطورية البيزنطية بسبب قيام حركة مناهضة الايقونية أو الصور، وكان اهل الجزيرة على غير مذهب الدولة الرسمي المناهض للايقونات، إضافة الى ذلك انشغال البيزنطيين بمواجهة حملات الاغالبة على جزيرة صقلية، وغاراتهم على جنوب إيطاليا، كل هذا أدى الى عجز الإمبراطورية البيزنطية عن مواجهة الفاتحين للجزيرة من البحريين، او ارسال امدادات عسكرية لهم (الطيبي، ١٩٨٦، صفحة ٤٧؛ طه ع.، ٢٠١٤، صفحة ٢٠٠).

خرج البحريون الأندلسيون الى جزيرة إقريطش بقيادة أبو حفص أواخر سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م في أربعين سفينة حمل فيها الكثير من اتباعه، حسب الاتفاق الذي عقده مع ابن طاهر، ونزلوا في خليج سودا على الساحل الشمالي للجزيرة، واقاموا لهم هناك حصنا واحاطوه بخندق عميق، ومن هذا الحصن اشتق اسم عاصمة الجزيرة الجديدة التي اقامها البحريون هناك وهي مدينة الخندق، ومن هذا الاسم العربي اشتق اسمها اليوناني كانديا (CANDIE) الذي عرفت فيه المدينة فترة حكم البنادقة، ثم العثمانيين للجزيرة (فازيليف، د. ت، صفحة ٥٧؛ اماري، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣٦/١)، ومن حصن الخندق اتم البحريون الأندلسيون فتح جزيرة إقريطش، يقول البلاذري:" وافتتح منها حصنا واحدا ونزله، ثم لم يزل يفتح شيئا بعد شيء حتى لم يبق فيها من الروم أحد وأخرب حصونهم" (البلاذري، ١٩٨٨، صفحة ٢٣٤) يفهم من هذا النص ان الجزيرة فتحت على مراحل، بعد الاستقرار في حصن الخندق، بدأ البحريون يشنون الحملات على المناطق المجاورة ويفتحونها حصنا بعد حصن، وتذكر المصادر الاوربية ان العرب استولوا على تسعا وعشرين مدينة لم تحفظ اسماؤها (فازيليف، د. ت، صفحة ٥٨).

لم يواجه البحريون الأندلسيون مقاومة كبيرة من قبل سكان جزيرة إقريطش ويعود سبب ذلك، فضلا عما ذُكر سابقا، الى نقمة اهل الجزيرة على الإمبراطورية البيزنطية بسبب محاولتها فرض مذهب الدولة الرسمي على اهل الجزيرة، مما زعزع إخلاص اهل الجزيرة لحكامهم، وحولهم إلى الترحيب بالفاتحين الجدد من البحريين (لويس، د. ت، صفحة ١٧٠)، ويذكر ابن الابار أن جزيرة إقريطش كانت خالية من الروم آنذاك (ابن الابار، ١٩٨٥، صفحة ٤٥) وهذا مستبعد ولكن قلة المقاومة من قبل أهلها، او انها كانت خالية من القوات العسكرية البيزنطية، جعله يعتقد ذلك، وقد اتم البحريون فتح الجزيرة سنة ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م على الأرجح (ابو المحاسن، ١٩٦٣، صفحة ٣٢٧/٣) وقيل افتتحت بعد سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م (ابن يونس، ١٤٢١، صفحة ١٠١/٢) وقيل بعد ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م (الحميدي، ١٩٦٦، صفحة ٣٠١).

وما أن استقر البحريون الأندلسيون في جزيرة إقريطش بقيادة أبو حفص حتى أقاموا إمارة عربية إسلامية مستقلة تدين بالاعتراف للخليفة العباسي في بغداد، ولعل ذلك كان بموجب اتفاق مسبق مع قائد المامون ابن طاهر، وكانت إقريطش تتمتع باستقلال داخلي، ولم يكن للخليفة العباسي الحق في تعيين الولاة

عليها، وكان الحكم فيها وراثيا، وأول امرائها قائد الحملة أبو حفص عمر بن شعيب، ثم تعاقب على حكمها عشرة من الامراء من أبناء واحفاد أبا حفص (ابو المحاسن، ١٩٦٣، صفحة ٣٢٧/٣؛ الطيبي، ١٩٨٦، صفحة ٤٧)، وكانت إقريطش في التقسيم الإداري للخلافة العباسية تتبع إقليم مصر، وكانت مقسمة الى أربعين وحدة إدارية تسمى إقليم او كورة، ولم يسمح للاجانب بالابحار او التجارة في بحر ايجة ما لم يؤدوا الضرائب الى حكومة إقريطش (الطيبي، ١٩٨٦، صفحة ٤٧؛ غنيم، ١٩٨٣، صفحة ٩٢).

وهكذا أصبحت جزيرة إقريطش شوكة مؤلمة في جنب البيزنطيين، وثغرا ورباطيا للجهاد، وقاعدة بحرية عسكرية لشن الغزوات على الجزر والمدن الساحلية البيزنطية، كما أصبحت الخندق عاصمة الجزيرة مأوى للمجاهدين البحريين المسلمين، وفي هذا يقول ابن حوقل: "وجزيرة إقريطش حرّة مذ كانت وفتحت في أيدي المسلمين ولم يكن للنصرانيّة فيها مدخل ولا مخرج وأهلها في غاية الجهاد" (ابن حوقل، ١٩٣٨، صفحة ٢٠٣/١).

الخاتمة:

لقد تناولت هذه الدراسة (البحريون الأندلسيون ودورهم في فتح جزر البحر المتوسط - إقريطش أنموذجاً) وتوصلت الى النتائج الاتية:

١. لم يكن هناك اهتمام كبيرة بالقوة البحرية من قبل الولاة ولا إمراء بني امية في الأندلس انما ظهرت اهمية الاسطول بعد الغزو النورماني الاول سنة ٢٢٩هـ/ ٨٤٤م والثاني سنة ٢٤٥هـ/ ٨٥٦م للأندلس

٢. ساعدت طبيعة الأندلس الجغرافية لوجود البحار من ثلاث جهات، وتركيبة السكان على ظهور قوة بحرية اندلسية تعمل لحسابها الخاص خارج سيطرة الحكومة الأندلسية عرفوا بالبحريين الأندلسيين.

٣. أن الغالبية العظمى من هؤلاء البحريين هم من القبائل العربية وبالأخص من اليمن كونهم لديهم معرفة بالبحر منذ أيام عرب قبل الاسلام، والبربر المسلمين الأندلسيين.

٤. كان لهؤلاء البحريون دور كبير في حماية السواحل الأندلسية من القرصنة الاوربية، فضلا عن غزواتهم البحرية ضد السواحل البيزنطية والفرنجية.

٥. أقام البحريون الأندلسيون العديد من المراكز لنشاطهم البحري على السواحل الأندلسية والمغربية.

٦. استطاع البحريون الأندلسيون من تأسيس أمارات اسلامية في عمق الاراضي الاوربية، مثل امارة جبل القلال، وامارة إقريطش.

المصادروالمراجع:

ابراهيم احمد العدوي. (اكتوبر, ١٩٥٠). إقريطش بين المسلمين والبيزنطيين. *المجلة التاريخية المصرية*(٣).

ابراهيم احمد العدوي. (١٩٦٣). *قوات البحرية العربية في مياه البحر المتوسط*. مصر: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها.

ابراهيم بن محمد الاصطخري. (د. ت). *المسالك والممالك*. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ابراهيم علي طرخان. (١٩٦٦). *المسلمون في اوربا في العصور الوسطى*. القاهرة: مؤسسة سجل العرب.

ابو بكر محمد بن عمر ابن القوطية. (١٩٨٩). *تاريخ افتتاح الأندلس* (المجلد ٢). (تحقيق: ابراهيم الابيار، المحرر) بيروت: دار الكتاب اللبناني.

احسان عباس. (كانون الاول, ١٩٧٠). اتحاد البحرين في بجانة بالأندلس. *مجلة ابحاث*.

احمد مختار العبادي. (د. ت). *دراسات في تاريخ المغرب والأندلس*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

احمد بن عبد الوهاب النويري. (١٤٢٣). *نهاية الأرب في فنون الأدب*. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

احمد بن علي القلقشندي. (١٩٨٧). *صبح الاعشى في صناعة الانشا*. بيروت: دار الكتب العلمية.

احمد بن علي المقريزي. (١٤١٨). *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

احمد بن عمر العذري. (١٩٦٥). *نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار*. (عبد العزيز الاهوائي، المحرر) مدريد: منشورات معهد الدراسات الاسلامية.

احمد بن محمد ابن عذاري. (١٩٨٣). *البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب* (المجلد ٣). (ج س كولان، و إ ليفي بروفنسال، المحررون) بيروت: دار الثقافة.

احمد بن محمد المقري. (١٩٠٠). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب*. (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

احمد بن يحيى البلاذري. (١٩٨٨). *فتوح البلدان*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

احمد محمد الدسوقي المنوفي. (١٩٨٤). البحرية الاسلامية في القرن الثالث الهجري. *اطروحة دكتوراه غير منشورة*. مصر: جامعة الازهر.

احمد مختار العبادي. (د. ت). *في تاريخ المغرب والأندلس*. بيروت: دار النهضة العربية .

آدم متز. (د. ت). *الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام*. (محمد عبد الهادي ابو زيد، المترجمون) بيروت: دار الكتاب العربي.

ارشيبالد. ر. لويس. (د. ت). *القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (٥٠٠- ١١٠٠)*. القاهرة: مكتبة النهضة المصري.

إسمت غنيم. (١٩٨٣). *الامبراطورية البيزنطية وكريت الاسلامية*. دار المعارف.

السيد عبد العزيز سالم. (١٩٨٤). *تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الأندلس*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

السيد عبد العزيز سالم. (١٩٩١). أسرات من قادة البحر الأندلسية في العصر الاسلامي. تأليف السيد عبد العزيز سالم، *بحوث اسلامية في التاريخ والحضارة والاثار*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

السيد عبد العزيز سالم، و احمد مختار العبادي. (١٩٦٩). *تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والأندلس*. بيروت: دار النهضة العربية.

امين توفيق الطيبي. (١٩٨٦). امارة عربية اندلسية في جزيرة إقريطش كريت. *المؤرخ العربي*(٢٨).

انسام غضبان عبود، و قاسم عبد سعدون. (٢٠١٨). إمارة جبل القلال أو دولة فراكسنتيوم ٢٧٧-٣٦٥هـ/ ٨٩٠-٩٧٥م. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*(٢)، الصفحات ١١٦-١٤٥.

جوزيف رينو. (١٩٨٤). *الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرن الثامن والتاسع والعاشر الميلادي*. (اسماعيل العربي، المترجمون) الجزائر: دار الحداثة.

حسين مؤنس. (١٩٩٣). *تاريخ المسلمين في البحر المتوسط: الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية*. مصر: الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر.

حكيم احمد مام بكر. (٢٠١٨). حركة الترجمة في الأندلس ودورها في التقدم العلمي الاوربي ٦-٨هـ/ ١٢-١٤م. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ١٣* (١).

حيان ابن خلف ابن حيان. (١٩٩٨). *المقتبس في تاريخ الأندلس*. (اسماعيل العربي، المحرر) المغرب: دار الافاق.

حيان بن جابر ابن حيان. (١٩٦٥). *المقتبس في اخبار بلد الأندلس*. (عبد الرحمن حجي، المحرر) بيروت: دار الثقافة.

حيان بن خلف ابن حيان. (٢٠٠٣). *المقتبس من انباء اهل الأندلس*. الرياض: مركزالملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية.

حيان بن خلف؛ ابن حيان. (١٩٧٩). *المقتبس*. (ب شالميتا، و ف كورينطي، المحررون) مدريد: المعهد الاسباني العربي للثقافة.

خديجة بورمة، و عبد الرحمن بوباية. (أوت, ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م). النشاط البحري الأندلسي في حوض البحر المتوسط ودوره في نشأة وتطور المدن الساحلية للمغرب الاوسط(دراسة نماذج بعض المدن من خلال الكتابات الجغرافية). *عصور الجديدة*.

خليفة رفيق رفيق. (٢٠٠٩). *الأندلسيون وتنشيط حركة الواجهة البحرية للمغرب العربي*. جامعة الجزائر.

سامي خليل ابراهيم. (٢٠٢٣). شرق الأندلس في عصر دويلات الطوائف أنموذجا (٤٢٢-٤٦٢) (١٠٣٠-١٠٦٩). *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، ١٨* (١).

ساويرس ابن المقفع. (٢٠١٢). *تاريخ مصر من خلال مخطوط تاريخ البطاركة*. (عبد العزيز جمال الدين، المحرر) القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

سعد زغلول عبد الحميد. (١٩٧٣). الاثر المغربي والأندلسي في المجتمع السكندري في العصور الاسلامية الوسطى. تأليف مجموعة محاضرات القيت في ندوة علمية بكلية الاداب في ابريل ١٩٧٣، *مجتمع الإسكندرية عبر العصور*. الإسكندرية: مطبعة جامعة الإسكندرية.

سيدة اسماعيل كاشف. (١٩٩٤). *مصر في فجر الاسلام من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شكيب ارسلان. (د. ت). *تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط*. بيروت: دار الكتب العلمية.

شوقي ضيف. (١٩٦٠). *تاريخ الادب العربي*. القاهرة: دار المعارف.

عبد الرحمن بن أحمد ابن يونس. (١٤٢١). *تاريخ ابن يونس المصري*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون. (١٩٨١). *العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*. بيروت: دار الفكر.

عبد الله بن عبد العزيز البكري. (١٩٩٢). *المسالك والممالك* (المجلد ٢). بيروت: دار المغرب الاسلامي.

عبد المؤمن بن عبد الحق صفي الدين. (١٤١٢). *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*. بيروت: دار الجيل.

عبد الواحد بن علي المراكشي. (٢٠٠٦). *المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى اخر عصر الموحدين*. بيروت: المكتبة العصرية.

عبد الواحد ذنون طه. (٢٠١٤). *ابحاث في تاريخ المغرب والأندلس وصور من التواصل الحضاري مع المشرق*. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.

عصام سالم سيسالم. (١٩٨٤). *جزر الأندلس المنسية*. بيروت: دار العلم للملايين.

علي بن الحسين المسعودي. (١٩٨٨). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. (اسعد داغر، المحرر) قم: دار الهجرة.

علي بن موسى بن سعيد. (١٩٦٤). *المغرب في حلي المغرب*. (شوقي ضيف، المحرر) القاهرة: دار المعرفة.

غادة محمد الغفيلي. (نوفمبر, ٢٠١٨). امارة فرخشنيط (فراكسيناتوم) (٢٧٤-٣٦٣هـ/ ٨٨٧-٩٧٣م) امارة أندلسية في وسط وجنوب أوروبا. *مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية*، الصفحات ١٩٧-١٢٦.

فازيليف. (د. ت). *العرب والروم*. (محمد عبد الهادي شعيرة، المترجمون) دار الفكر العربي.

ليفي بروفنسال. (١٩٩٠). *الاسلام في المغرب والأندلس*. (السيد عبد العزيز سالم، و محمد صلاح الدين حلمي، المترجمون) الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

ليفي بروفنسال. (٢٠٠٠). *تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية(٧١١-١٠٣١)* (المجلد ٣). المجلس الاعلى للثقافة.

محمد بن ابي بكر الزهري. (١٩٦٠). *كتاب الجغرافية*. (محمد حاج صادق، المحرر) دمشق: مكتبة الثقافة الدينية.

محمد بن احمد الذهبي. (١٩٨٥). *سير أعلام النبلاء*. (شعيب الارناؤوط، المحرر) مؤسسة الرسالة.

محمد بن جرير الطبري. (١٩٦٧). *تاريخ الرسل والملوك* (المجلد ٢). (محمد ابو الفضل ابراهيم، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

محمد بن فتوح الحميدي. (١٩٦٦). *جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس*. القاهرة: الدار المصرية للتاليف والنشر.

محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي. (١٩٨٨). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*. بيروت: عالم الكتب.

محمد ابن حوقل. (١٩٣٨). *صورة الارض*. بيروت: دار صادر.

محمد احمد ابو الفضل. (١٩٩٦). *تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الاسلامي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محمد بن عبد الله ابن الابار. (١٩٨٥). *الحلة السيراء* (المجلد ٢). (حسين مؤنس، المحرر) القاهرة: دار المعارف.

محمد بن عبد الله ابن الخطيب. (٢٠٠٢). *اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام*. (سيد كسروي حسن، المحرر) ابيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن عبد الله الحميري. (١٩٨٠). *الروض المعطار في اخبار الاقطار*. (احسان عباس، المحرر) بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة.

محمد بن يوسف الكندي. (٢٠٠٣). *كتاب الولاة وكتاب القضاة*. (محمد حسن محمد حسن اسماعيل، و أحمد فريد المزيدي، المحررون) بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد عبد العزيز عثمان. (١٩٨٣). البحرية العربية في الأندلس منذ بداية تاسيسها الى عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر. *مجلة المورد*، ١٢ (٤).

محمد عبدالله عنان. (١٩٩٧). *دولة الاسلام في الأندلس* (المجلد ١). القاهرة: مكتبة الخانجي.

محمد عبده حتامله. (١٩٩٩). *موسوعة الديار الأندلسية*. عمان: المكتبة الوطنية.

محمد محمد مرسي الشيخ. (١٩٨١). *دولة الفرنجة وعلاقتها بالامويين في الأندلس*. مؤسسة الثقافة الجامعية.

ميكيلي اماري. (٢٠٠٣). *تاريخ مسلمي صقلية*. (سوزان بديع اسكندر، المترجمون) فلورنسا: مطبعة لي مونيية.

ياقوت بن عبدالله الحموي. (١٩٩٥). *معجم البلدان* (المجلد ٢). بيروت: دار صادر.

يسرى احمد زيدان. (٢٠٠٦). الدور الأندلسي والمصري في إقريطش. *المؤرخ العربي*(١٤).

يوسف ابن تغري بردي ابو المحاسن. (١٩٦٣). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. القاهرة: دار الكتب.

Resources and References:

Ibrahim Ahmed Al-Adwy. (October, 1950). Crete between Muslims and Byzantines. The Egyptian Historical Magazine (3).

Ibrahim Ahmed Al-Adwy. (1963). Arab Naval Forces in the Mediterranean. Egypt: Nahdet Misr Library and Printing Press.

Ibrahim bin Muhammad Al-Istakhri. (n.d). Al-Masalik wa Al-Mamalik. Cairo: General Authority for Cultural Palaces.

Ibrahim Ali Tarkhan. (1966). Muslims in Europe in the Middle Ages. Cairo: Arab Record Foundation.

Abu Bakr Muhammad bin Omar ibn Al-Qutiya. (1989). History of the Conquest of Andalusia (Volume 2). (Investigation: Ibrahim Al-Abyar, Editor) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani.

Ihsan Abbas. (December, 1970). The Union of Mariners in Bajanah in Andalusia. Research Magazine.

Ahmad Mukhtar Al-Abbadi. (n.d). Studies in the History of Morocco and Andalusia. Alexandria: Shabab Al-Jamiah Foundation.

Ahmad bin Abdul Wahhab Al-Nuwairi. (1423). Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab. Cairo: Dar al-Kutub wa al-Athath al-Qawmiyyah.

Ahmad bin Ali al-Qalqashandi. (1987). Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ahmad bin Ali al-Maqrizi. (1418). Sermons and consideration in mentioning plans and monuments. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ahmad bin Omar al-Azri. (1965). Texts about Andalusia from the book Tarsi' al-Akhbar wa-Tawwee' al-Athhar. (Abdul Aziz al-Ahwai, editor) Madrid: Publications of the Institute of Islamic Studies.

Ahmad bin Muhammad bin Adhari. (1983). Al-Bayan al-Maghrib fi Ikhtisar Akhbar Muluk al-Andalus wa al-Maghrib (Volume 3). (J. S. Colin, and E. Levi-Provençal, editors) Beirut: Dar al-Thaqafah.

Ahmad bin Muhammad al-Maqri. (1900). Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, wa-Dhikr wa-Muzir Lisan al-Din ibn al-Khatib. (Ihsan Abbas, editor) Beirut: Dar Sadir.

Ahmed bin Yahya Al-Baladhuri. (1988). Futuh Al-Buldan. Beirut: Dar and Library of Al-Hilal.

Ahmed Mohamed Al-Dasouqi Al-Manoufi. (1984). The Islamic Navy in the Third Century AH. Unpublished PhD Thesis. Egypt: Al-Azhar University.

Ahmed Mokhtar Al-Abbadi. (n.d.). In the History of Morocco and Andalusia. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Adam Metz. (n.d.). Islamic Civilization in the Fourth Century AH or the Renaissance in Islam. (Mohamed Abdel Hadi Abu Zaid, Translators) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Archibald. R. Lewis. (n.d.). Naval and Commercial Powers in the Mediterranean Basin (500-1100). Cairo: Library of Al-Nahda Al-Masry.

Esmat Ghanem. (1983). The Byzantine Empire and Islamic Crete. Dar Al-Maaref.

Sayed Abdel Aziz Salem. (1984). History of the Islamic City of Almeria, Base of the Andalusian Fleet. Alexandria: Shabab Al-Jamiah Foundation.

Sayed Abdel Aziz Salem. (1991). Families of Andalusian Sea leaders in the Islamic era. Written by Mr. Abdul Aziz Salem, Islamic research in history, civilization and antiquities. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Mr. Abdul Aziz Salem, and Ahmed Mukhtar Al-Abbadi. (1969). History of the Islamic Navy in Morocco and Andalusia. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Amin Tawfiq Al-Tayyibi. (1986). An Arab Andalusian Emirate in the Island of Crete. The Arab Historian (28).

Ansam Ghadhban Abboud, and Qasim Abdul Saadoun. (2018). The Emirate of Jabal Al-Qallal or the State of Fraxentium 277-365 AH / 890-975 AD. Basra Research Journal for Humanities (2), pp. 116-145.

Joseph Reno. (1984). Islamic conquests in France, Italy and Switzerland in the eighth, ninth and tenth centuries AD. (Ismail Al-Arabi, translators) Algeria: Dar Al-Hadatha.

Hussein Mu'nis. (1993). History of Muslims in the Mediterranean: Political, Economic and Social Conditions. Egypt: Dar Al-Masryah Al-Lubnania for Printing and Publishing.

Hakim Ahmed Mam Bakr. (2018). The Translation Movement in Andalusia and its Role in European Scientific Progress 6-8 AH/12-14 AD. Journal of Kirkuk University for Humanities Studies, 13(1).

Hayyan Ibn Khalaf Ibn Hayyan. (1998). Al-Muqtabas fi Tarikh Al-Andalus. (Ismail Al-Arabi, Editor) Morocco: Dar Al-Afaq.

Hayyan Ibn Jaber Ibn Hayyan. (1965). Al-Muqtabas fi Akhbar Bilad Al-Andalus. (Abdul Rahman Hajji, Editor) Beirut: Dar Al-Thaqafa.

Hayyan Ibn Khalaf Ibn Hayyan. (2003). Al-Muqtabas min Anbaa Ahl Al-Andalus. Riyadh: King Faisal Center for Research and Islamic Studies.

Hayyan Ibn Khalaf; Ibn Hayyan. (1979). Al-Muqtabas. (B. Shalmita, and F. Corinti, Editors) Madrid: Spanish-Arab Institute for Culture.

Khadija Bourma, and Abdul Rahman Boubaia. (August, 1437 AH / 2016 AD). Andalusian maritime activity in the Mediterranean basin and its role in the emergence and development of coastal cities of the central Maghreb (studying models of some cities through geographical writings). New Ages.

Khalifa Rafiq Rafiq. (2009). Andalusians and the activation of the maritime front movement of the Maghreb. University of Algeria.

Sami Khalil Ibrahim. (2023). Eastern Andalusia in the era of the Taifa states as a model (422-462) (1030-1069). Kirkuk University Journal of Humanities, 18(1).

Sawiris Ibn al-Muqaffa. (2012). The history of Egypt through the manuscript of the history of the patriarchs. (Abdul Aziz Jamal al-Din, editor) Cairo: General Authority for Cultural Palaces.

Saad Zaghloul Abdel Hamid. (1973). The Moroccan and Andalusian influence on Alexandrian society in the Islamic Middle Ages. Authored a collection of lectures given at a scientific symposium at the Faculty of Arts in April 1973, Alexandria Society Through the Ages. Alexandria: Alexandria University Press.

Sayyida Ismail Kashif. (1994). Egypt at the dawn of Islam from the Arab conquest to the rise of the Tulunid state. Cairo: The Egyptian General Book Authority.

Shakib Arslan. (n.d.). History of the Arab invasions in France, Switzerland, Italy and the Mediterranean Islands. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Shawqi Dayf. (1960). History of Arabic literature. Cairo: Dar Al-Maaref.

Abd Al-Rahman bin Ahmed bin Yunus. (1421). History of Ibn Yunus Al-Masry. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun. (1981). Al-Ibar and the Diwan Al-Mubtada and Al-Khabar in the days of the Arabs and Berbers and their contemporaries of the greatest rulers. Beirut: Dar Al-Fikr.

Abdullah bin Abdul Aziz Al-Bakri. (1992). Al-Masalik wa Al-Mamalik (Volume 2). Beirut: Dar Al-Maghrib Al-Islami.

Abdul-Mumin bin Abdul-Haqq Safi Al-Din. (1412). Observatories of knowledge on the names of places and spots. Beirut: Dar Al-Jeel.

Abdul-Wahid bin Ali Al-Marrakushi. (2006). Al-Mujab in summarizing the news of Morocco from the conquest of Andalusia to the end of the Almohad era. Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.

Abdul-Wahid Dhnoon Taha. (2014). Research in the history of Morocco and Andalusia and images of civilizational communication with the Levant. Amman: Dar and Library Al-Hamed for Publishing and Distribution.

Issam Salem Sisalem. (1984). The forgotten islands of Andalusia. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

Ali bin Al-Hussein Al-Masoudi. (1988). Meadows of gold and mines of jewels. (Asaad Dagher, editor) Qom: Dar Al-Hijra.

Ali bin Musa bin Saeed. (1964). Morocco in the jewelry of Morocco. (Shawky Dayf, editor) Cairo: Dar Al-Ma'rifah.

Ghada Muhammad Al-Ghafeeli. (November, 2018). The Emirate of Fraxinite (Fraxinatum) (274-363 AH / 887-973 AD) An Andalusian Emirate in Central and Southern Europe. Paths for Sharia, Linguistic and Human Studies, pp. 126-197.

Vazilev. (n.d.). The Arabs and the Romans. (Muhammad Abdul Hadi Sha'ira, translators) Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Lévy-Provençal. (1990). Islam in Morocco and Andalusia. (Sayyid Abdul Aziz Salem, and Muhammad Salah Al-Din Hilmi, translators) Alexandria: Shabab Al-Jami'a Foundation.

Lévy-Provençal. (1990). Islam in Morocco and Andalusia. (Sayyid Abdul Aziz Salem, and Muhammad Salah Al-Din Hilmi, translators) Alexandria: Shabab Al-Jami'a Foundation.

Lévy-Provençal. (2000). History of Islamic Spain from the Conquest to the Fall of the Cordovan Caliphate (711-1031) (Volume 3). Supreme Council of Culture.

Muhammad ibn Abi Bakr al-Zahri. (1960). The Book of Geography. (Muhammad Haj Sadiq, editor) Damascus: Library of Religious Culture.

Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi. (1985). Biographies of the Nobles. (Shuaib al-Arnaout, editor) Al-Risala Foundation.

Muhammad ibn Jarir al-Tabari. (1967). History of the Messengers and Kings (Volume 2). (Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, editor) Cairo: Dar al-Maaref.

Muhammad ibn Futooh al-Hamidi. (1966). Jadwat al-Muqtabas fi Dhikr al-Wali al-Andalus. Cairo: Egyptian House for Authorship and Publishing.

Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah al-Idrisi. (1988). Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq. Beirut: Alam al-Kutub.

Muhammad ibn Hawqal. (1938). Surat al-Ard. Beirut: Dar Sadir.

Muhammad Ahmad Abu al-Fadl. (1996). History of the Andalusian city of Almeria in the Islamic era. Alexandria: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah.

Muhammad bin Abdullah bin Al-Abbar. (1985). Al-Hilla Al-Sira (Volume 2). (Hussein Mu'nis, editor) Cairo: Dar Al-Ma'arif.

Muhammad bin Abdullah bin Al-Khatib. (2002). Media works on those who were pledged allegiance to before reaching puberty from the kings of Islam. (Sayyid Kasravi Hassan, editor) Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Muhammad bin Abdullah Al-Himyari. (1980). Al-Rawd Al-Mu'tar fi Akhbar Al-Aqtar. (Ihsan Abbas, editor) Beirut: Nasser Foundation for Culture.

Muhammad bin Yusuf Al-Kindi. (2003). The Book of Governors and the Book of Judges. (Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, and Ahmad Farid Al-Mazidi, editors) Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Muhammad Abdul Aziz Othman. (1983). The Arab Navy in Andalusia from the beginning of its establishment until the reign of Caliph Abdul Rahman Al-Nasir. Al-Mawrid Magazine, 12(4).

Muhammad Abdullah Annan. (1997). The Islamic State in Andalusia (Volume 1). Cairo: Al-Khanji Library.

Muhammad Abdo Hatamleh. (1999). Encyclopedia of Andalusian lands. Amman: National Library.

Muhammad Muhammad Mursi Al-Sheikh. (1981). The Frankish State and its Relationship with the Umayyads in Andalusia. University Culture Foundation.

Michele Amari. (2003). History of the Muslims of Sicily. (Suzanne Badie Iskandar, Translators) Florence: Le Monier Press.

Yaqut bin Abdullah Al-Hamawi. (1995). Dictionary of Countries (Volume 2). Beirut: Dar Sadir.

Yusra Ahmad Zidan. (2006). The Andalusian and Egyptian Role in Crete. The Arab Historian (14).

Yusuf ibn Taghri Bardi Abu Al-Mahasin. (1963). The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo. Cairo: Dar Al-Kutub.